

الأعراف الأخلاقية الاجتماعية ودورها في تعزيز الأمن الاجتماعي في

المنصات الرقمية

Socio-Ethical Customs and Their Role in Enhancing Social Security on Digital Platforms

ياسين الصادق¹

Sadek yacine¹

sadek.yacine@univ-ghardaia.edu.dz، جامعة غرداية (الجزائر)،¹

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/01/15

تاريخ الاستلام: 2023/12/10

ملخص:

تعدّ الأعراف في كلِّ مُجتمع ركيزة رئيسة في تماسكه، ولبنة أساسية في تجانسه؛ تقي أفرادها من الانحرافات الدينية، وتصونهم عن الانصياع للتيارات الفكرية الدخيلة، وتُسهم بذلك في الحفاظ على استقرار المجتمعات، واستمرار الحضارات؛ حيث إن أخطر ما يتسبّب في اضطراب المجتمعات هو طُغيان نماذج تفكيرية غريبة عنها على أفرادها، وأعظم ما يُربك الحضارات هو تسلّط تيّارات وافدة على أعرافها، وتأثيرها في السكينة المجتمعية التي صنعتها تقاليدها وعوائدها؛ وعليه فإن كل مجتمّع يبذل الأسباب لأجل إحاطة هذه الأعراف بسيجات تردّ عنها التهديدات، وصيانتها بإجراءات تصدّ عنها الهجمات، فيعمّق أعرافه وتقاليده في نفوس أبنائه من خلال مناهج تربوية ومسالك تعليمية، ويُرسّخ عوائده الاجتماعية في عُقول شبابه بمختلف الوسائل التثقيفية والإعلامية، يطبع بها تصرّفاتهم، ويصبغ بها تحرّكاتهم، محافظا بذلك على سياقهم الفكري، وصائنا بسعيه ذلك أمنهم الاجتماعي، بيد أنّ الوسائل التقنية المعاصرة، والوسائط الرقمية المتكاثرة، فتّحت عُقول الجيل وأنظارهم على العالم الفسيح، وجمعت لهم الحسن والقبيح، ووضعت المنظومات العرفية الاجتماعية في تحدٍّ أربك خُططها، وأوقعها في مواجهة شرسة مع وسائل صيغت بنماذج غريبة بعيدة عن أهدافها، ومُعادية لقيمها وأخلاقها، ويأتي هذا البحث مُحاولا تبليان بعض التحديّات التي جاءت بها تلك الوسائل، ومُقاربا بعض الحلول التي يتغيّا أن تسدّ دونها المداخل.

كلمات مفتاحية: الأعراف الأخلاقية الاجتماعية، الأمن الاجتماعي، المنصات الرقمية.

تصنيفات JEL: ..., ..., ...

Abstract:

Customs in every society serve as a fundamental pillar of its cohesion and a key element of its harmony. They protect individuals from religious deviations, safeguard them from alien intellectual currents, and thus contribute to the preservation of societal stability and the continuity of civilizations. The most serious cause of social disruption lies in the dominance of foreign modes of thought over a community's members, while the greatest threat to civilizations stems from invasive currents that undermine traditional norms and the social tranquility shaped by inherited customs.

Accordingly, each society strives to fortify these customs through protective frameworks and defensive measures. It reinforces its traditions and values among its members through educational systems and learning processes, embedding social norms in the minds of the youth by various cultural and media means. Through these, it molds their behavior and guides their actions, preserving its intellectual identity and safeguarding its social security.

However, modern technological tools and proliferating digital platforms have exposed the younger generation to the vastness of the world — presenting both the good and the bad. This has placed traditional social customs in a challenging position, disrupting their frameworks and confronting them with Western models that often contradict or oppose local values and ethics.

This study seeks to highlight some of the challenges posed by these digital means and to propose potential solutions aimed at limiting their negative impact.

Keywords: Social and moral customs; Social security; Digital platforms.

JEL Classification Codes: ..., ..., ...

1. مقدمة:

يُعدَّ العُرف سَكينة واستقراراً للأخلاق المجتمعيَّة؛ حيث إنَّ كُلَّ مجتمع يتخَيَّر لأجل استقرار منظومته أرقى الأخلاق، وينتقي رومَ تحقيقِ سَكينةِ أفرادِه أنقى التَّعاملات، وقد حَظَّيت المجتمعات الإسلاميَّة من ذلك بحظٍّ وافر، وظَفَرَت بنصيبٍ زاهر؛ حيث إنَّ المنظومة الأخلاقيَّة الإسلاميَّة الرَفيعة أَلقت بظلالها الوارفة على المجتمعات الإسلاميَّة؛ فعاشت مُتمتعة بأعراف أخلاقيَّة اجتماعيَّة أصيلة المصدر، ونقيَّة الجوهر، أكسبتها ثباتاً واستقراراً، وأورثتها مَنعة وحصانة، استمرَّت حيناً من الدَّهر لا تُزعزعها المخطَّطات الاستعماريَّة، ولا تهزُّها التيارات الفكريَّة، ولا تغريها النَّماذج الغربيَّة، ولا تزال تحاول الثبات أمام تلك الهجمات المستعرة، بيد أن الخطط غدت اليوم مُتَحَقِّقة مُستترة، حيث طَوَّرت الوسائل، وغيَّرت الإيقاع، وحيَّنت الأساليب، فتعاظم الخطر، وتفاقم الأثر، وفيما يأتي سأحاول بسط القول في هذه الوسائل والأساليب التي اتَّخذتها هذه المنظومات المعادية للإسلام والمُسلمين، وأثرها ودورها في زعزعة المنظومة الأخلاقيَّة المجتمعيَّة، وأقارب بعض الحلول والسُّبل المُساعدة على التصدي لها، والمساندة للوقوف ضدَّ مخطَّطاتها، محاولاً الإجابة على الإشكاليَّة الآتية:

ما هو الدور الذي تؤدِّيه الأعراف الأخلاقيَّة الاجتماعيَّة في تعزيز الأمن الاجتماعي أمام

الوسائل المتطوِّرة والأساليب المختلفة للمنصَّات الرقميَّة؟

2. التعريف بمصطلحات البحث:

1.2 المقصود بالأعراف الأخلاقيَّة الاجتماعيَّة:

قصد تبين معنى الأعراف الأخلاقيَّة الاجتماعيَّة أورد باختصار ما قرَّره علماء اللغة والأصول

في معنى العُرف لغة واصطلاحاً، وأبيَّن من خلالهما المقصود بالأعراف الأخلاقيَّة الاجتماعيَّة في بحثي، وفحوى ذلك فيما يأتي:

1.1.2 معنى العُرف لغة:

«العُرف ضدُّ النُّكر»⁽¹⁾، «وهو كُلُّ ما تعرفه النفس من الخير، وتبسأ به، وتطمئن إليه»⁽²⁾؛ أي: فيه معنى الدلالة على السكون والطمأنينة⁽³⁾.

والعُرف والمعروف بمعنى واحد⁽⁴⁾؛ تقول: هذا أمر معروف. يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأنَّ من أنكر شيئاً توحَّش منه ونبا عنه⁽⁵⁾.

2.1.2 معنى العُرف اصطلاحاً:

عرّفه أبو سنّة بقوله: «هو الأمر الذي اطمأنت إليه النفوس وعرفته، وتحقّق في قرارها وألفته، مُستندة في ذلك إلى استحسان العقل، ولم ينكره أصحاب الذّوق السّليم في الجماعة»⁽⁶⁾. في هذا التعريف ارتباط وثيق بالمعنى اللغوي؛ حيث اشترط في العُرف معرفة النفس له، وإلفها واطمئنانها إليه؛ وهذا ما جاء به التعريف اللغوي.

وعرّفه الزّرقا بقوله: «هو عادة جمهور قوم في قول أو عمل»⁽⁷⁾.

وجاء في تعريف زيدان: «العُرف ما اعتاده الناس وساروا عليه في أمور حياتهم ومعاملاتهم من قول أو فعل أو ترك»⁽⁸⁾.

وقريباً منه نسج القرضاوي لكن مع تفصيل في التّنصيص على العُرف العام والخاص؛ حيث قال: «العُرف ما اعتاده النَّاس، وتواضعوا عليه في شؤون حياتهم، حتى أنسوا به واطمأنوا إليه، وأصبح أمراً معروفاً، سواء أكان عُرفاً قولياً، أم عملياً، عامّاً أم خاصّاً»⁽⁹⁾.

(1) الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصّحاح، تج: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصريّة، الدار النموذجيّة، بيروت، لبنان، ط05: 1420هـ/1999م، 206.

(2) الأزهرّي، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط01: 2001م، 208/02.

(3) يُنظر: ابن فارس، أحمد: مُعجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط02: 1389-1392هـ/1969-1972م، 04، 281.

(4) يُنظر: الأزهرّي، المرجع السّابق، 208/02.

(5) يُنظر: ابن فارس، أحمد: مُعجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط02: 1389-1392هـ/1969-1972م، 04، 281.

(6) أبو سنّة، أحمد فهيم: العُرف والعادة في رأي الفقهاء: عرض نظريّة في التّشريع الإسلامي، مطبعة الأزهر، دط: 1947م، 08.

(7) الزّرقا، مُصطفى أحمد: المدخل الفقهيّ العام، دار القلم، دمشق، سوريا، ط02: 1425هـ/2004م، 141/01.

(8) زيدان، عبد الكريم: المدخل لدراسة الشّريعة الإسلاميّة، دار عُمر بن الخطّاب للطباعة والنشر، الإسكندريّة، مصر، دط: 2001م، 205.

3.1.2 تقسيمات العرف:

قسّم العلماء العُرف باعتبارات مُتعدّدة، أذكر ما به الحاجة في بحثي، وهو تقسيمه باعتبارين اثنين؛ باعتبار القول والعمل «باعتبار سببه»، وباعتبار العُموّم والخصوص «باعتبار من يصدر عنه»، أمّا باعتبار سببه؛ فقد قسّموه إلى عُرف قوليّ، وعُرف عمليّ، وأمّا باعتبار من يصدر عنه؛ فقد قسّموه إلى عُرف عامّ، وعُرف خاصّ، وعُرف شرعي⁽¹⁾.

ففي تقسيم العُرف باعتبار سببه؛ عرّفوا العُرف القوليّ بقولهم: «هو اللفظ المتّفق على أن يُراد منه غير تمام مدلوله؛ بحيث إذا أُطلق انصرف إليه من غير قرينة»⁽²⁾. وورد في تعريفه أنّه: «هو أن يشيع بين الناس استعمال بعض الألفاظ أو التراكيب في معنى مُعيّن، بحيث يصبح ذاك المعنى هو المفهوم المتبادر منها إلى أذهانهم عند الإطلاق، بلا قرينة ولا علاقة عقلية»⁽³⁾.

ومثّلوا له بتعارف الناس على إطلاق لفظ "الولد" على الذّكر دون الأنثى، واستعمالهم لفظ "الدّراهم" بمعنى النّفود الرّائجة، ولفظ "البيت" بمعنى الغُرفة، وعدم إطلاق مُسمّى "اللحم" على السّمك⁽⁴⁾.

وقالوا في بيان معنى العُرف العمليّ: هو ما جرى عليه العمل، سواء أكان ذلك عامّاً أو خاصّاً ببلد⁽⁵⁾. وجاء في تعريفه أيضاً قولهم: «هو التعارف بين الناس على أمر عمليّ مُعيّن»⁽⁶⁾.

(9) القرضاوي، يوسف بن عبد الله: مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1: 01/1414هـ/1993م، 153.

(1) يُنظر: أبو سنّة: العُرف والعادة، 17 وما بعدها. الرّزقا: المصدر السّابق، 875/876. زيدان: المصدر السّابق، 205. القرضاوي: المصدر السّابق، 153. الرّحيلي: المصدر السّابق، 829/02.

(2) أبو سنّة: المصدر السّابق، 18.

(3) الرّزقا: المدخل الفقهي، 875/02.

(4) يُنظر: الرّزقا: المصدر نفسه، 875/876. زيدان: المدخل لدراسة الشريعة، 205. القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة، 153. الرّحيلي: أصول الفقه الإسلامي، 829/02.

(5) يُنظر: أبو سنّة: العُرف والعادة، 19.

(6) الرّحيلي، محمّد بن مُصطفى: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، وإدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط1: 02/1427هـ/2006م، 266/01.

وأوردوا في التَّمثِيل للعُرف العمليّ العامّ: استصناع الأواني والخفاف، ودخول الحمام من غير تعيين زمن ولا أجره، والبيع بالمعاطاة من غير صيغة إيجاب ولا قبول لفظيّة⁽¹⁾.

وفي تقسيم العُرف باعتبار من صدر عنه؛ فقد عرّفوا العُرف العامّ بأنّه: «هو الذي يكون فاشيا في جميع البلاد»⁽²⁾ بين جميع النَّاس في أمر من الأمور⁽³⁾.

وعرّفوا العُرف الخاصّ بأنّه: «هو الذي يكون مخصوصا ببلد أو مكان دون آخر، أو بين فئة من النَّاس دون أخرى»⁽⁴⁾.

قال الزُّرقا مُتَعَقِّبا تعريفه للعُرف الخاصّ: «وهذا العُرف الخاصّ مُتَنَوِّع كثيرٌ مُتَجَدِّد لا تُحصى صوره ولا تقف عند حدٍّ؛ لأنّ مصالح النَّاس وسبلهم إليها وإلى تسهيل احتياجاتهم وعلائقهم مُتَجَدِّدة»⁽⁵⁾.

أمّا العُرف الشرعيّ فيندرج ضمن العُرف الخاصّ، لكن خصّوه بالدّكر تنويعا به وبيانا لشرفه، وعرّفوه بأنّه: «اللفظ الذي استعمله الشَّرع مُريدا منه معنى خاصّا»⁽⁶⁾.

إنِّطْلَاقًا من التَّقْسِيمات السَّابِقَة للعُرف؛ فإنَّني أقصد في بحثي العُرف بجميع أنواعه المذكورة أعلاه، فالعُرف القوليّ أو العمليّ، العامّ الذي تعارفه الناس في جميع البُلدان، أو الخاصّ المتعارف عليه في بعض المناطق ولدى بعض الفئات، وأنسوا به، واطمأنوا له، «واستقرّ في النفوس من جهة العقول، وتلقّته الطَّبَّاع السليمة بالقبول»⁽⁷⁾، يُعَدُّ الضابط الأساس لتصرّفات الفرد في الجماعة، وصِمَام أمان المنظومة الأخلاقية الجمعيّة، وحافظ النّسق الفكريّ والأمن الاجتماعيّ للمُجتمع الإسلاميّ.

(1) يُنظر: أبو سَنَّة: المصدر السَّابِق، 19. زيدان: المصدر السَّابِق، 205. الزُّحيلي: المصدر السَّابِق، 829/02. القرضاوي: المصدر السَّابِق، 153.

(2) قال أبو سَنَّة: «المعهود البلاد الإسلاميّة؛ إذ غيرها لا يبحث الإسلام عن أحكامه، ولا يعول على عُرفه». العُرف والعادة، 19.

(3) الزُّرقا، المدخل الفقهيّ، 878-877/02.

(4) الزُّرقا، المدخل الفقهيّ، 878/02.

(5) الزُّرقا، المصدر نفسه، 878/02.

(6) أبو سَنَّة: العُرف والعادة، 20.

(7) ابن عابدين، محمّد أمين أفندي: نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العُرف، در سعادت، إسطنبول، دط: 1325هـ/1907م،

2.2 معنى الأمن الاجتماعي:

يُعتبر مُصطلح «الأمن الاجتماعي» مُركَّباً لفظيًّا مُكوَّنًا من كلمتي «الأمن» و«الاجتماع»، والمنهج الصحيح يقتضي التطرُّق لتعريف المصطلحين مُنفصلين قبل بيان معنى المصطلح المركَّب، بيد أنَّ المقصد من البحث هو مُصطلح «الأمن الاجتماعي» باعتباره علماً على مفهوم محدّد ومُعَيَّن؛ وعليه فإنَّني أعرفه مُباشرةً بهذا الاعتبار، تحقيقاً للمقصود واختصاراً للمكتوب.

بيِّن مُحَمَّدٌ عمارة بأنَّ الأمن الاجتماعيَّ له آفاق واسعة وأبعاد شاملة، تستوعب حياة الإنسان صغيرها وكبيرها، فرداً وجماعة، في مختلف ميادين العُمران البشريِّ⁽¹⁾، وأنَّ قيامه وإنِّبائه لا بدَّ له من اجتماع ركيزتين أساسيتين⁽²⁾؛ «ركيزة الأمن الرُّوحي»⁽³⁾، و«ركيزة الأمن المادي»⁽⁴⁾، وبناءً على هذا عرّفه بأنَّه: «الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العُمران الدُّنيويِّ، بل وأيضاً في المعاد الآخرويِّ فيما وراء هذه الحياة الدُّنيا»⁽⁵⁾.

وجاء في تعريفه أيضاً ما نصُّه: «حالة من الطمأنينة بين أفراد المجتمع تحقِّق الشُّعور بالاستقرار، مُشبعة لغرائزه الروحية والبدنية والجبليّة وعواطفه وفقاً لشرعية الله تعالى»⁽⁶⁾. وقد عرّف أيضاً بما مضمونه: «أن يعيش الفرد ويحيا حياة اجتماعيّة آمنة مطمئنة مُستقرّة على نفسه ورزقه ومكانه الذي يعيش فيه، هو ومن يعول»⁽⁷⁾.

(1) يُنظر: عمارة، محمّد: الإسلام والأمن الاجتماعيّ، دار الشُّروق، ط01: 1418هـ/1998م، 05.

(2) يُنظر: عمارة، محمّد: مُقوّمات الأمن الاجتماعيّ في الإسلام، مكتبة الإمام البخاريّ، ط01: 1430هـ/2009م، 16.

(3) قال عمارة: «الأمن الرُّوحي: الذي يتحقّق بالانتماء الدينيّ، والمعيّة الإلهيّة، والأنس بالحضرة الرّبّانيّة التي تجعل هذا الإنسان المؤمن حتى لو كان أشعث أغبر. إذا أقسم على الله أبزّه». المصدر نفسه، 15.

(4) قال عمارة: «الأمن المادي على المعاش: الذي بدونه يُصبح الإنسان غربياً في دنياه، يقتله مرض الاغتراب، فلا تتحقّق له مُقوّمات الانتماء المجتمعيّ، ولا مُقوّمات المعرفة والعبادة، التي هي من ضروريّات الأمن الرُّوحي والدينيّ». المصدر نفسه، 15.

(5) عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعيّ، 12.

(6) لواصل، إسماعيل كاظم والبلوشي، محمّد سليمان مراد: مُقوّمات الأمن الاجتماعيّ ووسائله: دراسة تأصيليّة فقهيّة، مجلّة البحوث العلميّة والدراسات الإسلاميّة، جامعة الجزائر، العدد الحادي عشر، 27/06/2016م، 49.

(7) أسامة السيّد عبد السميع: الأمن الاجتماعيّ في الإسلام، دراسة مُقارنة، دار الجامعة الجديدة، دط: 2009م، 19.

بالتأمل في التعاريف السابقة نجد أنَّ الجامع بينها هو تحقيق الاستقرار والأمان والاطمئنان، ورفع أي أسباب مُسببة للخوف والفرع والاضطراب للإنسان، على المستوى الفردي والجماعي في مختلف ميادين العمران، وامتداد ذلك إلى المعاد الأخروي في الرؤية الإسلامية.

3.2 تحديد المنصات الرقمية:

يقصد الباحث بالمنصات الرقمية منصات التواصل الاجتماعي المتمثلة في: الـ«الواتس آب» والـ«تيلجرام»، و«منصة إكس» التويتر سابقاً، و«الفايسبوك»، و«التيك توك»، و«الإنستجرام» و«السناب شات» وغيرها. تُستخدم هذه المنصات للتواصل، والتعارف، والترفيه، والتسويق، ومشاركة اليوميات الشخصية، والتفاعل مع الأحداث السياسية، والثقافية، وإبداء الآراء الشخصية حول الظواهر المجتمعية، والأحداث اليومية، وتحظى هذه المنصات باستعمال واسع لدى مختلف شرائح المجتمع، ولها تأثير بالغ في الآراء والأفكار والتوجهات؛ حيث إنها تشكل مجتمعات افتراضية متكاملة موازية للمجتمعات الإنسانية الواقعية تُنتج فيها الأفكار، ويرسم فيها المسار، وأحياناً يُتخذ فيها القرار، ويخرج إلى الواقع لحظة الانفجار.

وقد عرّفها المتخصصون بأنها: «منصات عبر الإنترنت تمكّن الأفراد من التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض عن طريق مشاركة النصوص والصّور ومقاطع الفيديو والصّوتيات»⁽¹⁾.

وعرّفوها أيضاً بأنها: «منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاصّ به، ومن ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها»⁽²⁾.

حين التأمل في عبارات التعريفين السابقين؛ نجد أنَّ مُصطلحات مثل: «التفاعل» و«التواصل» و«المشاركة» في التعريف الأول، و«نظام اجتماعي إلكتروني» في التعريف الثاني يمنح هذه الشبكات تأثيراً اجتماعياً؛ حيث إنها تربط الأشخاص بعضهم ببعض وتسمح لهم بالتواصل

(1) بوشعالة، عبد السلام، العلي، عبد الفتاح: وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي في الجزائر؛ دراسة تحليلية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج: 23، ع: 02، 2024، م: 102.

(2) يحيوي، فاطمة وفور، خديجة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية "الفايسبوك والتويتر نموذجاً"، دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، مج: 09، ع: 01، جويلية: 2019، م: 108.

والتفاعل وتبادل الآراء، والأفكار، والتوجهات، بل تمكّهم من اتخاذ إجراءات، وإنفاذ قرارات؛ كلّ ذلك في مُجتمع إلكتروني افتراضي بعيد عن مفهوم المجتمع التقليدي؛ وهذا ما صرّح به الباحثون المهتمّون بدراسة تأثيرات هذه الوسائل؛ إذ يبنّوا بأنّ هذه الوسائط تسمح للمتعاملين بها بالتفاعل الاجتماعيّ الفاعل⁽¹⁾، وأكّدوا بأنّها تعدّ بمثابة الأدوات التي تزيد من قدرة مُستعملها على المشاركة والتعاون مع بعضهم البعض واتخاذ إجراءات جماعيّة، وكلّ ذلك خارج إطار المؤسسات والمنظّمات المؤسسية التقليدية⁽²⁾. بناء على ما تقدّم؛ الجانب الاجتماعيّ في توظيف هذه الوسائل له حضور قوي؛ إذ تمنح هذه الشبّكة مُستعملها القدرة على إنشاء مُجتمعات إنسانيّة افتراضيّة متكاملة، وتبذل لهم الإمكان بتجاوز النُظم والمُؤسّسات، والانفلات عن الضوابط والنُظم والقيم التي تضعها المجتمعات البشريّة لحفظ الأمن الاجتماعيّ للأفراد والجماعة، وهُنا مصدر عُورتها، وممكن خُطورتها.

وبين يدي استهلال حديثي عن هذا التأثير لهذه الوسائل على الأمن الاجتماعيّ؛ أوضّح بأنّ حديثي سيقصر على آثارها السّليبيّة العميقة على الفرد والأسرة والمجتمع، مُعترفا ابتداءً بأنّ هذه الوسائل لها جوانب إجابيّة، ومنافع للإنسانيّة، وهي وسائل في يد الإنسان يطوّعها كيفما شاء، ويتوجّه بها أينما شاء، وغير مُغفل. من جهة أخرى. كونها وسائل مُتخَيّرة للنموذج الذي تشبّع به مُبدِعها، ومُحمّلة بالقيم والمبادئ التي يعتقدها مُنشؤها؛ مُنشؤها المتفوّق علينا والسّابق لنا في الوسائل التقنيّة، والحامل للإيدلوجيّة العدائيّة للإسلام والمُسلمين.

3. تأثيرات المنصّات الرقميّة على الأعراف الأخلاقيّة الاجتماعيّة:

1.3 تأثير المنصّات الرقميّة على الفرد:

(1) ينظر: زهرة عبد العزيز: الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعيّ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج: 06، ع: 04، 2018م، 177.

(2) يُنظر: الشتوي، سعاد علي: التأثير الاجتماعيّ والثّقافيّ للتحوّلات الرقميّة على الأسرة العربيّة، مجلّة طبنة للدراسات العلميّة الأكاديميّة، مج: 07، ع: 02، 2024م، 1353. نقلا عن: Shirky, C. 2008. Here comes everybody: The power of organizing without organizations. Penguin.

قال ابن عاشور: «إنَّ المقصد الأعظم من الشريعة هو جلب الصَّلاح ودرء الفساد؛ وذلك يحصل بإصلاح حال الإنسان ودفع فسادِه، فإنَّه لَمَّا كان هو المُهيمن على هذا العالم؛ كان في صلاحه صلاحُ العالم وأحواله»⁽¹⁾.

وقال في موضع آخر مُؤكِّدًا هذا المعنى العميق: «المقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمين عليه، وهو نوع الإنسان»⁽²⁾.

انطلاقًا مما قرَّره ابن عاشور في كون الإنسان الفرد هو الركيزة الأساس في حفظ نظام الأمة، وتمسُّكه بصلاحه، وثباته على قيمه وأخلاقه استمرار لصلاح الأمة واستدامة لاستقرارها؛ فإنَّني أتحدَّث في هذا المطلب عن الأساس في حفظ الأمن الاجتماعي واستدامته، وهو الإنسان الفرد؛ إذ هو الجزء المكوِّن للكلِّ، وهو الوحدة الرئيسيَّة في الأسرة، والمجتمع، والدولة.

وحديثي عن الإنسان الفرد في هذا المطلب من حيث تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التزامه الديني، وانضباطه الأخلاقي، ومن حيث تدخلها في تشكيل وعيه الفكري.

1.1.3 تأثير الالتزام الديني:

إنَّ أخطر تأثير تسبَّبه وسائل التواصل الاجتماعي هو التَّأثير في التزام الفرد بدينه، والانضباط بقيمه؛ حيث إنَّ الانغماس المتواصل في تصفُّح الشبكات، والاستمرار لأوقات طويلة في استهلاك المحتوى الرققي؛ يُعْظِم أثرها في نفس الإنسان، ويُفاقم حُضورها في وعيه الفكري، ففي دراسة أُجريت في جامعة تَمَنَراست الجزائر، على ستَّة وسبعين شابًّا عن الوقت الذي يقضونه في تصفُّح شبكات التواصل الاجتماعي؛ أظهرت النَّتائج أنَّ 63.16% من العَيِّنة يقضون أكثر من ثلاث ساعات في التصفُّح، وتصل هذه النِّسبة إلى ما يتجاوز الثماني ساعات يوميًّا⁽³⁾، ففي دراسة إحصائية حديثة أثبتت أنَّ كثيرًا من الأفراد . خاصَّة فئة المراهقين . يقضون حوالي تسع ساعات

(1) ابن عاشور، محمَّد الطَّاهر بن محمَّد: مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمَّد الحبيب بن خوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، دط: 1425هـ/2004م، 197/03.

(2) ابن عاشور: المصدر نفسه، 562/02.

(3) يُنظر: غرينفيلد، سوزان: تغيُّر العقل؛ كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، تر: إيهاب عبد الرَّحيم علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط: فبراير 2017م، 120.

يوميًا في تصفّح هذه الشّبكات؛ أي أكثر من ساعات التّوم والطّعام والعمل وغيرها من الأنشطة البشريّة الاجتماعيّة⁽¹⁾.

إنّ هذا الانغماس المتواصل في وسائل التّواصل الاجتماعيّ يحوّل الفرد المؤمن إلى مُستهلك، ويرسّخ فيه «القابليّة للاستلاب»؛ حيث إنّّه يجد فيها ما يُشكّكه في عقيدته، وما يُربكه في إيمانه⁽²⁾، ويثَقّف في صفحاتها ما يُسقّطه منظومته الإيمانيّة، وما يحقّر تصوّراته الدينيّة؛ كَوْن هذه الوسائل نابعة من خلفيّة تحمل العداء الشديد للدين الإسلاميّ، وتُضمّر الحقد الدّفين للفكر الإيمانيّ⁽³⁾.

والذي يُفاقم الأمر هو خُفوت صوت الضّمير، واندراس مبدأ المراقبة الذاتية؛ الذي يجعل المرء يراقب الله في حركاته وسكناته، كما أنّها بجعل الإنسان يغرق في طوفان المقاطع القصيرة، وكثرة طُرُق عرض الأفكار التشكيكيّة، وتردّد الشُّبه الفكريّة دون حُجّة أو بُرهان، توقعه في حال الضّياع الفكريّ والتهيان، وتنتهي به بالتدرّج. إلى الوضعيّة السّائلة، ومرحلة الحيرة واللاحسم⁽⁴⁾.

2.1.3 تصحُّر المعيار الأخلاقيّ:

إنّ التدفّق المستمرّ للصُّور والفيديوهات مع ما تحمله من تجاوزات وانحرافات أخلاقيّة، وتُبطّنه من قيم ومخالفات شرعيّة؛ جعلت المؤمن ينصهر في المنظومات القيميّة الوافدة، ويقع في فخّ الانبهار بنماذج أخلاقيّة غريبة عن المنظومة المجتمعيّة القيميّة المبنية على مبادئ الإسلام، والقائمة على أخلاقه، وغدت هذه الأخيرة تواجه تحديّات وعقبات، وتعرّضها اضطرابات في نفوس الشّباب.

فقد أثبتت دراسة إحصائيّة أنّ 32% يستعملون وسائل التواصل الاجتماعيّ لإقامة علاقات غير شرعيّة مع الجنس الآخر. كما أوضحت دراسة إحصائيّة أُجريت على فئة الشّباب الجامعي بأنّ تداولهم لمنشورات تحمل قيما سلبية عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ بشكل قويّ بنسبة 46.5%،

(1) يُنظر: بلخير، سلى وشرقي، محمود: أثر مواقع التّواصل الاجتماعيّ على الأمن المجتمعيّ الجزائريّ، المجلّة الجزائريّة للأمن والتنمية، مج: 12، ع: 02، أفريل 2023م، 176.

(2) يُنظر: الخروصي، كهلان بن نيهان: قضايا فقهيّة مُعاصرة حول استخدام التّقنيات الحديثة وشبكات التّواصل، مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عُمان، ط1: 1438هـ/2017م، 104، و105.

(3) يُنظر: الخروصي، المرجع نفسه، 104.

(4) يُنظر: السّكران، إبراهيم بن عُمر: الماجريات، دار الحضارة للنّشر والتّوزيع، الرياض، ط2: 1436هـ/2015م، 70.

وبشكل مُتوسّط 47.5%، وهذا مُؤشّر خطير يبيّن درجة انتشار تداول القيم السلبية بين فئة الشباب.

تُنبئ هذه الإحصائيات وغيرها بخطر داهم على شباب المُسلمين؛ حيث إنّ التدقّق المتواصل لمنشورات وصور وفيديوهات تشيع الانحراف، وتُنشر الرذيلة؛ غدت تهديداً يتخطّف أخلاق الشباب، ويسلب قيمهم الأصيلة، يسيطر على نفوسهم أتباع الأهواء، ويغلب على عقولهم الولع بتقليد الأعداء.

3.1.3 تعثر الانضباط الدّاتي:

تشير عدد من الدّراسات أنّ تصفّح وسائل التواصل الاجتماعيّ غدا إدماناً عند الكثيرين، وأصبح الإنسان مُصاباً بالعمى الزّمني في أوقات تصفّحه لشبكات التواصل؛ حيث إنّّه بات لا يشعر بالوقت، ولا يُقدّر مقدار الزّمن المستهلك في التصفّح، وقد أثبتت دراسة بأنّ 20% من طُلّاب جامعة هارفارد يقرّون بأنّ استخدام الإنترنت بات يُعرقّل تحصيلهم الدراسي⁽¹⁾.

يقول السّكران: «تشير النّتائج الحالية إلى أنّ بعض مُستخدمي الشّبكة أصبحوا مُدمنين على الانترنت قريباً من الحالة التي يصبح فيها آخرون مُدمنين على المخدّرات والكحول والقمار، والتي تظهر في الإخفاق الدراسي، وتدهور الأداء المهني»⁽²⁾.

بناءً على ما تقدّم، فإنّ وسائل التّواصل الاجتماعيّ أسفرت عن تضییع مجموع أوقات الأُمّة بضیاع أوقات أفرادها، وغدت مُعطّلة لمسيرة تطوّر الأُمّة وتقدّمها. كما أنّها رسّخت التشتّت وعدم التّركيز وتدهور مُستويات الإنتاجيّة؛ بإدمان التّنقّل بين المواقع، والقفز بين المنشورات ذات المواضيع المختلفة، والمستويات المتباينة، والتصفّح اللانهائيّ لهذه الوسائل⁽³⁾.

2.3 تأثير المنصّات الرقمية على الأسرة:

1.2.3 فقدان الرّقابة الوالديّة:

(1) يُنظر: السّكران: المجريات، 52. ويُنظر: السويدي، جمال سند: وسائل التّواصل الاجتماعيّ ودورها في التحوّلات المُستقبلية؛ من القبيلة إلى الفيسبوك، دنا، ط4: 2014م، 26.

(2) المرجع نفسه، 52.

(3) يُنظر: باشا، حسان شمسي: وسائل التّواصل الاجتماعيّ؛ رحلة في الأعماق، دار القلم، دمشق، ط1: 1441هـ/2020م، 45، 46.

لقد تجاوز تأثير وسائل التواصل الاجتماعيّ الشّباب إلى الآباء والأولياء الذين أدمنوا تصفّح هذه الوسائل، وتخلّوا عن مُرافقة أبنائهم، والجلوس معهم، وغاب الحوار الأسريّ عن الجو العائليّ، وطغت التّزعة الفرديّة على الأفراد في العائلة، وتخلّى الأب عن مسؤوليّته في جلوسه مع أولاده، وآثر إشغال الابن بوسائل تقنيّة لئلاّ يقطع عليه نشوة التصفّح.

وبما أنّ هذه الوسائل وفّرت الاستقلاليّة، ويسّرت سُبُل الابتعاد عن الرّقابة؛ فقد بُعدت الشّقة بين الوالدين وأبنائهما الذين غدّوا مُنشغلين بأفكار وافدة، مُنغمسين في استقبال قيم غريبة عن قيمهم، مُتحرّرين من الرّقابة الذاتيّة، ومُتخلّصين من الشّعور بالمسؤوليّة⁽¹⁾.

2.2.3 طغيان الغربّة الأسريّة:

أظهرت العديد من الدّراسات الإحصائيّة أن التفاعل الأسريّ المُباشر بين أفراد الأسرة قد انخفض بشكل كبير لصالح توفير الوقت لاستثماره للتّفاعل في شبكات التّواصل الاجتماعيّ⁽²⁾؛ ممّا أدّى إلى تراجع دور الأسرة في تربية الأبناء، وانحسار مكانتها في التنشئة الاجتماعيّة لهم، وحلّت بذلك وسائل التواصل الاجتماعيّ مكانها في تشكيل عقول الأطفال، وصياغة المفاهيم التربويّة والاجتماعيّة التي تكوّن وعيهم الأسريّ، وتوجّه سلوكهم الاجتماعيّ⁽³⁾.

وفي دراسة إحصائيّة أُجريت على طالبات في المرحلة الجامعيّة ركّزت على الآثار الإيجابيّة لوسائل التواصل الاجتماعيّ وحاولت بيان الآثار الحضاريّة التي أسفرت عنها هذه الوسائل؛ أقرّت بأنّه رغم وجود الإيجابيّات التي حاولت التركيز عليها إلا أنّ ثمة سلبيّات ذكرت منها أنّ استخدام فيسبوك وتويتر (منصّة إكس حالياً) قد أثّر بشكل كبير على تفاعل الطالبات وجُلوسهنّ مع أسرهنّ⁽⁴⁾، وهذا ما أكدته دراسة أخرى حيث أظهرت أنّ «استخدام هذه المواقع قد أثّر سلباً على

(1) يُنظر: الخروصي: قضايا فقهية مُعاصرة، 56. ويُنظر: زكريا، سلطانة، والغالي، بن لباد: أثر مواقع التواصل الاجتماعيّ في المجتمع الحديث، مجلّة الحكمة للدراسات الفلسفيّة، مج: 09، ع: 02، 2012م، 566.

(2) يُنظر: الشّتوي: التأثير الاجتماعيّ والثّقافي للتحوّلات الرقمية على الأسرة العربيّة، 1360 وما بعد. ويُنظر: زكريا، والغالي: أثر مواقع التواصل الاجتماعيّ في المجتمع الحديث، 566.

(3) يُنظر: حفطاي، سمير وحفطاي، أمانة: تأثير مواقع التواصل الاجتماعيّ على المنظومة القيميّة في المجتمع العربيّ، مجلّة السّاورة للدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة، مج: 11، ع: 01، 2025م، 250.

(4) يحيوي وفور: استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ وتأثيره على العلاقات الاجتماعيّة، 119.

العلاقات الأسرية من حيث قضاء وقت طويل على هذه المواقع على حساب الوقت المخصص للنقاش والجلسات العائلية، إلى جانب التأثير على الاتصال الشخصي مع الأقارب والاكتفاء بالتواصل معهم عبر هذه المواقع»⁽¹⁾.

إن هذه النتائج المُرعبة بالنسبة للتماسك الأسري تثبتها الكثير من الدراسات الإحصائية الميدانية، وهذا تُنذر بخطر يهدد الأسرة المسلمة، ويغزوها من داخلها، وسيودي بها إلى مهالك سحيقة، ويردها مهاوي عميقة، ومن الدراسات التي تبرز تفاقم هذا الخطر وتضاعفه بطريقة مُنذرة بشرٌ مُستطير، دراسة أُجريت على عينة مُكوّنة من 150 طالبة في جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية أوضحت بأنّ تذمّر الأسر من قلة تفاعل المبحوثات مع أسرهن وانشغالهن بالتواصل الافتراضي بنسبة 37%، وأن زياراتهن لأقاربهن تراجعت بنسبة 29%، وتعلّق صاحبة الدراسة على هذه النسب بالقول: «وهي نسب يجب أن لا يستخفّ بدلالاتها الاجتماعية؛ لأنّها تُعتبر مؤشراً على قدرة الفيسبوك والتويتر [وغيرها من وسائل التواصل] على إحداث زعزعة في عملية تفاعل المبحوثات مع أسرهنّ وأقاربهنّ، الأمر الذي يشكّل خطورة على متانة التماسك الأسري، وقوّة التضامن العائلي»⁽²⁾.

3.2.3 تصدّع العلاقة الزوجية:

إنّ أهمّ أسباب استقرار العلاقات الزوجية هو وجود الحوار بين الزوجين، واستمرار التواصل المباشر بينهما، وعدم انقطاع الجلسات واللقاءات الزوجية المباشرة بين الزوجين، وقد باتت وسائل التواصل الاجتماعيّ أكبر تهديد للعلاقات الزوجية بسبب تسبّبها في ابتعاد الزوجين عن بعضهما، وانشغال كلّ منهما بالتواصل الافتراضي عن التواصل الواقعيّ بينهما؛ ممّا أحدث شرخاً كبيراً في العلاقة بين الزوجين، ونتج عنه انتشار ظاهرة الطلاق العاطفيّ بين الزوجين؛ حيث إنّ كلا منهما مُنشغل بالتواصل الافتراضيّ ومُتجنّب أيّ حديث أو حوار مع الطرف الآخر.

(1) يُنظر: كافي، محمد بن عبد الوهّاب الفقيه والصّالحي، حاتم علي حيدر: تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي، المطبوعات العلمية المحكمة للكرسي للعام 2016م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط: 1437هـ، 49. ويُنظر: الشّتوي: التأثير الاجتماعي والثّقافي للتحوّلات الرقمية على الأسرة العربية، 1359.

(2) الشهري، حنان بنت شعشوع: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونيّة على العلاقات الاجتماعية؛ "الفيسبوك وتويتر نموذجاً"، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1434.1433هـ، 89.

فقد أثبتت دراسةٌ أُجريت على عدد من الأزواج أجاب 88.37% منهم أنّ موقع الفايسبوك . مثلاً . قد أثر تأثيراً بالغاً في علاقاتهم الزوجية، وأجاب 48.83% أنّ التواصل بينهما قلّ بسبب انشغالهم بالتواصل الافتراضي، وأجاب 79.06% أنّ الفيسبوك أحدث فجوة في علاقاتهم الزوجية، كما أجاب 65.11% أنّ الفايسبوك كان سبباً في تقليل الحوار بينهما في أمورهم الزوجية الخاصة⁽¹⁾. نظراً لهذا الوضع الذي آلت إليه العلاقات الزوجية بسبب إدمان كلّ من الزوجين التصفح والتّجوال في وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ فإنّه قد دبّت الشُّكوك بين الزوجين، واهتزت روابط المودة والمحبة بين الزوجين، وبات كلّ منهما يشكو الآخر لانشغاله عنه، وانقطاعه عن التواصل معه⁽²⁾. كما أنّ الانغماس في التواصل الافتراضي جعل المسافة بين الزوجين تزداد بُعداً وتّساعاً، وفشت المقارنات التي تسبّب في صراعات وخلافات مستمرة بين الزوجين، وكان نتيجة هذا الابتعاد، والفرار النفسي والضغط العصبيّ لجوء كثير من الأزواج إلى الاستنجاد بعلاقات خارجة عن إطار الزواج الشرعي⁽³⁾؛ ممّا كان بلاء على البيوت، ونكبة على السكينة الزوجية.

4. خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة المتتبّعة للظواهر المستجدة من انغماس الجيل في استعمال وسائل التواصل الاجتماعيّ، التي غدت مُهدّدة للأمن المُجتمعيّ، ومُترصّدة للموروث العُرفي؛ فإنّني أسجّل هذه النتائج التي أفضت إليها تفاصيل البحث، وأسفرت عنها مباحث الدّراسة، مُلخّصة في النقاط الآتية:

1. يعدّ العرف الأخلاقيّ المُجتمعيّ سُلطاناً على الفرد في المُجتمع يوجّه تحرّكاته، ويضبط توجهاته.

(1) يحيوي، زكية: أثر وسائل التّواصل الاجتماعيّ على العلاقة الزوجية، مجلّة الأكاديمية الدّولية للعلوم النّفسية والتربوية والأطفونيا، مج: 05، ع: 01، 2025م، 138 وما بعدها.

(2) يُنظر: مجلّ، سليم وآخرون: أثار شبكات التواصل الاجتماعيّ على العلاقات الزوجية، ورقة بحثية ضمن مؤتمر: الإنترنت وقضايا المُجتمع، مركز البحث وتطوير الموارد البشريّة، عمّان الأردن، ومعهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 05، 06 نوفمبر 2018م، 09. ويُنظر: الباشا: وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ رحلة في الأعماق، 48.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، 66 وما بعدها.

2. تعدّ الأسرة الحصانة الأساسية لأخلاق أفرادها، والراعية الرئيسة لشخصيات أبنائها؛ حيث تحفظهم من الانحراف الأخلاقي، وتصونهم عن التمرّد المجتمعيّ.
3. تضطلع المؤسسات الاجتماعية (المسجد، المدرسة، الكشّافة، العشيرة) بدور فاعل في ترسيخ العُرف الاجتماعيّ، وثبيت السُّلوك الأخلاقيّ في نفوس أبناء المجتمع.
4. تُعدّ التوعية الرقمية لأبناء المجتمع بالتحيزات التي تحملها هذه الوسائل، والمقاصد التي تتغيّاها، والإيديولوجيات التي تحكمها الوسيلة الأنجع لتحقيق الأمن الاجتماعي، والتحصين الفكري.

وهذه أبرز التوصيات:

1. إدراج الوعي الرقمي في المناهج التربوية لمختلف المراحل التعليمية خاصة المتوسط والثانوي والجامعي.
 2. الاهتمام بالتوعية الرقمية في مختلف المؤسسات الاجتماعية؛ المساجد، والكشافة، وكل المؤسسات الناشطة في المجال الشبابي.
 3. إدراج الجانب التوعوي بالأخطار الرقمية في المواد العلمية المتعلقة بتزكية الأخلاق، وبناء الحسّ المدني، والانتماء الوطنيّ للفرد.
- وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه والحمد لله ربّ العالمين.

5. قائمة المراجع:

1. ابن عابدين، محمّد أمين أفندي: نشر العُرف في بناء بعض الأحكام على العُرف، در سعادت، إسطنبول، دط: 1325هـ/1907م.
2. ابن عاشور، محمّد الطّاهر بن محمّد: مقاصد الشريعة الإسلامية، تج: محمّد الحبيب بن خوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، دط: 1425هـ/2004م.
3. ابن فارس، أحمد: مُعجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 02: 1389-1392هـ/1969-1972م، 04، 281.

4. ابن فارس، أحمد: مُعْجَم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 02: 1389-1392هـ/1969-1972م، 04، 281.
5. أبو سنّة، أحمد فهبي: العُرف والعادة في رأي الفقهاء؛ عرض نظريّة في التّشريع الإسلاميّ، مطبعة الأزهر، دط: 1947م، 08.
6. الأزهرّي، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط01: 2001م، 208/02.
7. أسامة السيّد عبد السّميع: الأمن الاجتماعيّ في الإسلام، دراسة مُقارنة، دار الجامعة الجديدة، دط: 2009م.
8. باشا، حسن شمسي: وسائل التّواصل الاجتماعيّ؛ رحلة في الأعماق، دار القلم، دمشق، ط01: 1441هـ/2020م.
9. بلخير، سلى وشرقي، محمود: أثر مواقع التّواصل الاجتماعيّ على الأمن المجتمعيّ الجزائريّ، المجلّة الجزائريّة للأمن والتّنمية، مج: 12، ع: 02، أفريل 2023م.
10. بوشعالة، عبد السّلام، العلمي، عبد الفتّاح: وسائل التواصل الاجتماعيّ وتأثيرها على الأمن المجتمعيّ في الجزائر؛ دراسة تحليليّة، مجلّة الحقيقة للعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، مج الشتوي، سعاد علي: التأثير الاجتماعيّ والثّقافيّ للتحوّلات الرقميّة على الأسرة العربيّة، مجلّة طلبة للدراسات العلميّة الأكاديميّة، مج: 07، ع: 02، 2024م: 23، ع: 02، 2024م.
11. حفطاوي، سمير وحفطاوي، أمينة: تأثير مواقع التواصل الاجتماعيّ على المنظومة القيميّة في المجتمع العربي، مجلّة السّاورة للدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة، مج: 11، ع: 01، 2025م.
12. الخروصي، كهّلان بن نهان: قضايا فقهيّة مُعاصرة حول استخدام التّقنيات الحديثة وشبكات التّواصل، مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عُمان، ط01: 1438هـ/2017م.
13. الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصّحاح، تح: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصريّة، الدار النموذجيّة، بيروت، لبنان، ط05: 1420هـ/1999م، 206.

14. الزُّحيلي، محمد بن مُصطفى: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، وإدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط02: 1427هـ/2006م.
15. الزُّرقا، مُصطفى أحمد: المدخل الفقهي العام، دار القلم، دمشق، سوريا، ط02: 1425هـ/2004م، 141/01.
16. زكريا، سلطنة، والغالي، بن لباد: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الحديث، مجلّة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج: 09، ع: 02، 2012م.
17. زهرة عبد العزيز: الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج: 06، ع: 04، 2018م.
18. زيدان، عبد الكريم: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، دار عُمر بن الخطّاب للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دط: 2001م.
19. السَّكران، إبراهيم بن عُمر: الماخرات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2: 1436هـ/2015م.
20. السويدي، جمال سند: وسائل التّواصل الاجتماعيّ ودورها في التحوّلات المُستقبلية؛ من القبيلة إلى الفيسبوك، دنا، ط04: 2014م.
21. الشتوي، سعاد علي: التأثير الاجتماعيّ والثّقافيّ للتحوّلات الرقمية على الأسرة العربية، مجلّة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج: 07، ع: 02، 2024م.
22. الشهري، حنان بنت شعشوع: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونيّة على العلاقات الاجتماعيّة؛ "الفيسبوك وتويتر نموذجان"، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1433:1434هـ.
23. عمارة، محمد: الإسلام والأمن الاجتماعيّ، دار الشُّروق، ط01: 1418هـ/1998م.
24. عمارة، محمد: مقوّمات الأمن الاجتماعيّ في الإسلام، مكتبة الإمام البخاريّ، ط01: 1430هـ/2009م.
25. غرينفيلد، سوزان: تغبّر العقل؛ كيف تتركّ التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، تر: إيهاب عبد الرّحيم علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط: فبراير 2017م.

26. القرضاوي، يوسف بن عبد الله: مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط01: 1414هـ/1993م.
27. كافي، محمد بن عبد الوهاب الفقيه والصّالحي، حاتم علي حيدر: تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي، المطبوعات العلمية المحكمة للكرسي للعام 2016م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط: 1437هـ.
28. لواصل، إسماعيل كاظم والبلوشي، محمد سليمان مراد: مقومات الأمن الاجتماعي ووسائله؛ دراسة تأصيلية فقهية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر، العدد الحادي عشر، 27/06/2016م.
29. مجلخ، سليم وآخرون: آثار شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية، ورقة بحثية ضمن مؤتمر: الإنترنت وقضايا المجتمع، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، عمان الأردن، ومعهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 05، و06 نوفمبر 2018م.
30. يحيوي، زكية: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية، مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا، مج: 05، ع: 01، 2025م.
31. يحيوي، فاطمة وفور، خديجة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثيره على العلاقات الاجتماعية "الفيسبوك والتويتر نموذجا"، دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة2، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، مج: 09، ع: 01، جويلية: 2019م.